(الجزء الاول)

من فتح البارى بشرح صحيح الامام أبى عبدالله محمد بن اسمعيل البخارى لشيخ الاسلام قاضى القضاة الحافظ أبى الفضل شهاب الدين أحمد بن على بن محمد بن محمد بن حجر العسقلانى الشافعى نزيل القاهرة المحروسة

نفعنا الله

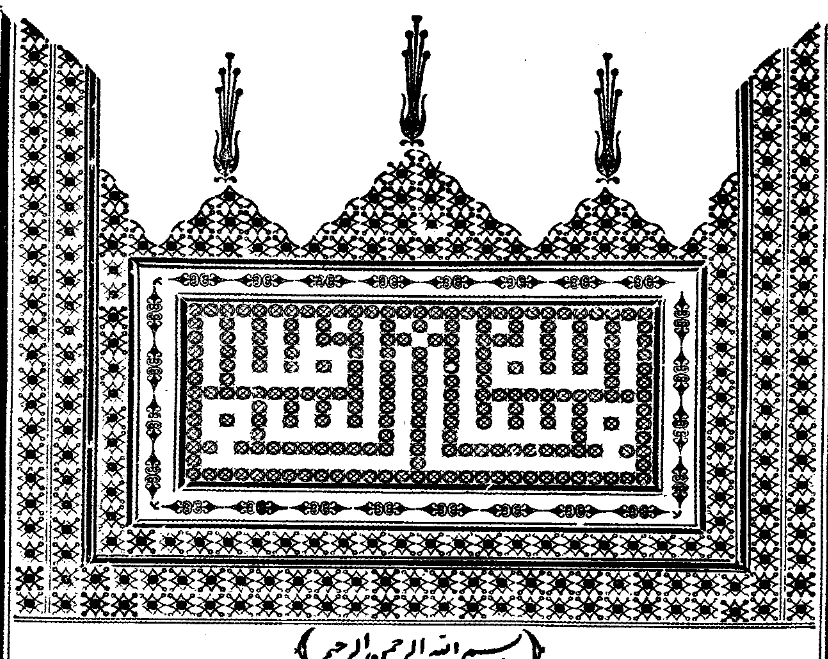
بعلومه

آمين

(وبهامشه متن الجامع الصحيح للامام البخارى)

(الطبعة الاولى)
(بالمطبعة الكبرى الميرية ببولاق مصر المحمية)
(سنة ١٣٠٠ هجريه)

صفحة العنوان من الطبعة الأميرية



(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذى شرح صدور أهل الاسلام بالهدى ونكت فى قلوب أهل الطغيان فلا تعى الحكمة أبدا وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الها أحدا فردا صمدا وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله ما أكرمه عبدا وسيدا وأعظمه أصلا ومحتدا وأطهره مضجعا ومولدا وأبهره صدرا وموردا صلى الله عليه وعلى آله وصحبه غيوث الندى وليوث العدا صلاة وسلاما دائمين من اليوم الى أن يبعث الناس غدا *(أما بعد)* فقد آن الشروع فيما قصدت له من شرح الجامع الصحيح على ما وعدت به فى أول المقدمة وكنت عزمت على ان أسوق حديث الباب بلفظه قبل شرحه ثم رأيت ذلك مما يطول به الكتاب جدا فسلكت الآن فيه طريقا وسطى أرجو نفعها كافلة بما اطلعت عليه من ذلك اذ لا يكلف الله نفسا الا وسعها وربما أعدت شيأ مما تقدم فى المقدمة لمعنى يقتضيه اما لبعد العهد به أو لغير ذلك ولكن اعتمادى غالبا على الحوالة عليها (وسميته فتح البارى بشرح البخارى) وقد رأيت ان أبدأ الشرح بأسانيدى الى الاصل بالسماع أو بالاجازة وان أسوقها على نمط مخترع فانى سمعت بعض الفضلاء يقول الاسانيد انساب الكتب فأحببت ان أسوق هذه الاسانيد مساق الانساب (فأقول) وبالله التوفيق اتصلت لنا رواية البخارى عنه من طريق أبى عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربرى وكانت وفاته فى سنة عشرين وثلثمائة وكان سماعه للصحيح مرتين مرة بفربر سنة ثمان وأربعين ومرة ببخارى سنة اثنتين وخمسين ومائتين ومن طريق ابراهيم بن معقل بن الحجاج النسفى وكان من الحفاظ وله تصانيف وكانت وفاته سنة أربع وتسعين ومائتين وكان

فاته

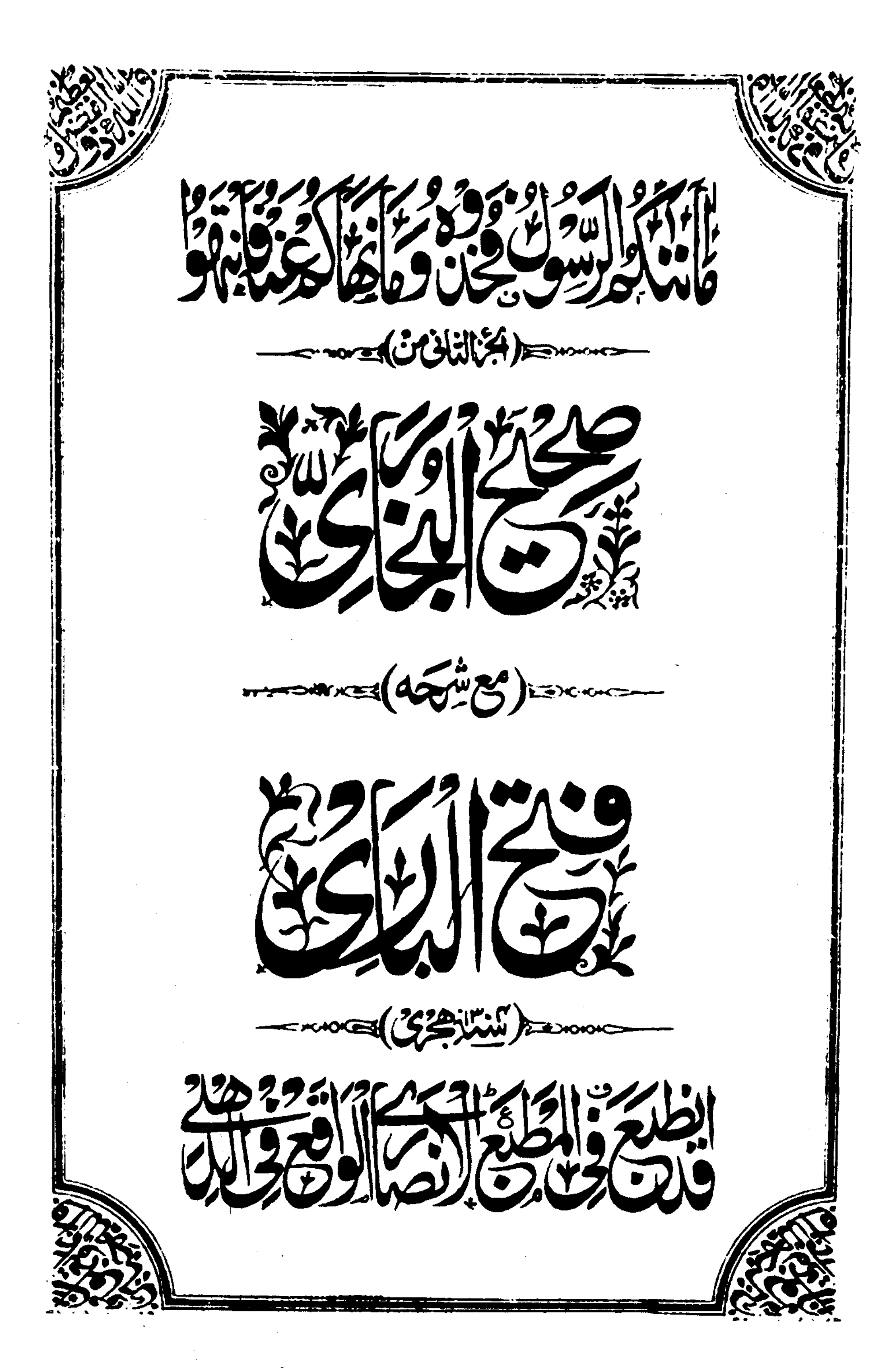
الصفحة الأولى من الطبعة الأميرية

من رام يقفو سنى علاها * لمطلع الشمس كيف يصعد
رقيقة النظم ذات لفظ * حر ومعنى بكم مولد
حررها فى علاك مولى * عتاقة بالولا تعبد
أمسك فضل العنان لما * زادت معانيكم على العد
ولو أطال المديح جاءت * وحق عليك فى مجلد
طوقته بالندى فقل فى * مطوق فى الرياض غرد
ورشت منه الجناح حتى * حلق نحو العلا وصعد
وحق رب السما ومولى * يخشى لكل الورى ويعبد
مالى الى غيرك التفات * كلا ولا عن حماك مقصد
قيدتنى بالندى فتمم * واكتب على قيدى المخلد
وكم يد قد أنلت حتى * سلبت منى الفؤاد باليد
هذا هو الفضل بل أبوه * أنت وهذا العمرك الجد
لازلت مستعصما أمينا * مستنصرا هاديا لمهتد
مستظهرا وانقا رشيدا * موفقا طاهرا مؤيد
يحفك البدر فى كمال * بخير ماطالع وأسعد

هذا آخر ما وقفنا عليه من المدائح وقد أحببت ان أختم هذه الكتابة بدعاء شريف نقلته من طهارة القلوب لسيدى الولى العارف بالله عبد العزيز الديرينى نفعنا الله ببركته وبركة علومه الهى لو أردت اهانتنا لم تهدنا ولو أردت فضيحتنا لم تسترنا فتمم اللهم مابه بدأتنا ولا تسلبنا مابه أكرمتنا الهى عرفتنا بربوبيتك وغرقتنا فى بحار نعمتك ودعوتنا الى دار قدسك ونعمتنا بذكرك وأنسك الهى ان ظلمة ظلمنا لأنفسنا قد عمت وبحار الغفلة على قلوبنا قد طمت فالعجز شامل والحصر حاصل والتسليم أسلم وأنت بالحال أعلم الهى ما عصيناك جهلا بعقابك ولا تعرضا لعذابك ولا استخفافا بنظرك ولكن سولت لنا أنفسنا وأعانتنا شقوتنا وغرنا سترك علينا وأطمعنا فى عفوك برك بنا فالآن من عذابك من يستنقذنا وبحبل من نعتصم ان أنت قطعت حبلك عنا واخجلتنا من الوقوف غدا بين يديك وافضيحتنا اذا عرضت أعمالنا القبيحة عليك اللهم اغفر ما علمت ولا تهتك ما سترت الهى ان كنا قد عصيناك بجهل فقد دعوناك بعقل حيث علمنا ان لنا ربا يغفر ولا يبالى الهى أنت أعلم بالحال والشكوى وأنت قادر على كشف البلوى اللهم يامن سترت الزلات وغفرت السيآت أجرنا من مكرك ووفقنا لشكرك الهى أتحرق بالنار وجها كان لك مصليا ولسانا كان لك ذاكرا أو داعيا لا بالذى دلنا عليك ورغبنا فيما لديك وأمرنا بالخضوع بين يديك وهو محمد خاتم انبيائك وسيد أصفيائك فان حقه علينا اعظم الحقوق بعد حقك كما أن منزلته أشرف منازل خلقك وصل وسلم يارب على سيدنا محمد وآله وصحبه وجميع الانبياء والمرسلين وارحم عبادا غرهم طول امهالك وأطمعهم كثرة افضالك وذلوا لعزك وجلالك ومدوا أكفهم لطلب نوالك ولولا هدايتك لم يصلوا الى ذلك

(يقول)

الصفحة الأخيرة من الطبعة الأميرية



ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا

(الجزء الثاني من)

صحيح البخاري

(مع شرحه)

فتح الباري

(سنه ١٣٠٢ هجري)

قد انطبع في المطبع الأنصاري الواقع في دهلي

صفحة العنوان من الجزء الثاني للطبعة الأنصارية



بشرح

صحيح البخاري

للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني

٧٧٣ - ٨٥٢ هـ

قرأ أصله تصحيحاً وتحقيقاً
وأشرف على مقابلة نسخه المطبوعة والمخطوطة
عبد العزيز بن عبد الله بن باز
الأستاذ بكلية الشريعة بالرياض

رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه
محمد فؤاد عبد الباقي

قام بإخراجه وتصحيحه وأشرف على طبعه
محب الدين الخطيب

الجزء الأول

صفحة العنوان من الطبعة السلفية

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - كتاب بدء الوحى

قال الشيخُ الإمامُ الحافظُ أبو عبدِ اللهِ محمدُ بنُ إسْمٰعيلَ بن إبراهيمَ بنِ المُغِيرَةِ البُخاريُّ رَحِمَهُ اللهُ تعالىٰ آمين

١ - باب كيف كان بدء الوَحْيِ إلىٰ رسولِ اللهِ ﷺ

وقَولِ اللهِ جَلَّ ذِكرُهُ ﴿ إنّا أوحَينا إليكَ كما أوْحَينا إلى نُوحٍ والنَّبيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ ﴾

قال البخارى رحمه الله تعالى ورضى الله عنه : (بسم الله الرحمن الرحيم . كيف كان بدء الوحى إلى رسول الله ﷺ) هكذا فى رواية أبى ذر والأصيلى بغير « باب » وثبت فى رواية غيرهما ، فحكى عياض ومن تبعه فيه التنوين وتركه ، وقال الكرمانى : يجوز فيه الإسكان على سبيل التعداد للأبواب . فلا يكون له إعراب . وقد اعترض على المصنف لكونه لم يفتتح الكتاب بخطبة تنبىء عن مقصوده مفتتحة بالحمد والشهادة امتثالا لقوله ﷺ « كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع » وقوله « كل خطبة ليس فيها شهادة فهى كاليد الجذماء » أخرجهما أبو داود وغيره من حديث أبى هريرة . والجواب عن الأول أن الخطبة لا يتحتم فيها سياق واحد يمتنع العدول عنه ، بل الغرض منها الافتتاح بما يدل على المقصود ، وقد صدر الكتاب بترجمة بدء الوحى وبالحديث الدال على مقصوده المشتمل على أن العمل دائر مع النية ، فكأنه يقول : قصدت جمع وحى السنة المتلقى عن خير البرية على وجه سيظهر حسن عملى فيه من قصدى ، وإنما لكل امرىء ما نوى ، فاكتفى بالتلويح عن التصريح . وقد سلك هذه الطريقة فى معظم تراجم هذا الكتاب على ما سيظهر بالاستقراء . والجواب عن الثانى أن الحديثين ليسا على شرطه ، بل فى كل منهما مقال . سلمنا صلاحيتهما للحجة لكن ليس فيهما أن ذلك يتعين بالنطق والكتابة معا ، فلعله حمد وتشهد نطقا عند وضع الكتاب ولم يكتب ذلك اقتصارا على البسملة لأن القدر الذى يجمع الأمور الثلاثة ذكر الله وقد حصل بها ، ويؤيده أن أول شىء نزل من القرآن ﴿ اقرأ باسم ربك ﴾ فطريق التأسى به الافتتاح بالبسملة والاقتصار عليها ، لا سيما وحكاية ذلك من جملة ما تضمنه هذا الباب الأول ، بل هو المقصود بالذات من أحاديثه . ويؤيده أيضا وقوع كتب رسول الله ﷺ إلى الملوك وكتبه فى القضايا مفتتحة بالتسمية دون حمدلة وغيرها كما سيأتى فى حديث أبى سفيان فى قصة هرقل فى هذا الباب ، وكما سيأتى فى حديث البراء فى قصة سهيل بن عمرو فى صلح الحديبية ، وغير ذلك من الأحاديث . وهذا يشعر بأن لفظ الحمد والشهادة إنما يحتاج إليه فى الخطب دون الرسائل والوثائق ، فكأن المصنف لما لم يفتتح كتابه بخطبة أجراه مجرى الرسائل إلى أهل العلم لينتفعوا بما فيه تعلما وتعليما . وقد أجاب من شرح هذا الكتاب بأجوبة أخر فيها نظر ، منها أنه تعارض عنده الابتداء بالتسمية والحمدلة ، فلو ابتدأ بالحمدلة لخالف العادة ، أو بالتسمية لم يعد مبتدئا بالحمدلة فاكتفى بالتسمية . وتعقب بأنه لو جمع بينهما لكان مبتدئا بالحمدلة بالنسبة إلى ما بعد التسمية ، وهذه هى النكتة فى حذف العاطف فيكون أولى لموافقته الكتاب العزيز ، فإن الصحابة افتتحوا كتابة الإمام الكبير بالتسمية والحمدلة وتلوها ، وتبعهم جميع من كتب المصحف بعدهم فى جميع الأمصار ، من يقول بأن البسملة آية من أول الفاتحة ، ومن لا يقول ذلك . ومنها أنه راعى قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله ﴾ فلم يقدم على كلام الله ورسوله شيئا واكتفى بها عن كلام نفسه ، وتعقب بأنه كان يمكنه أن يأتى بلفظ الحمد من كلام الله تعالى ، وأيضا فقد قدم الترجمة وهى من كلامه على الآية ، وكذا ساق السند قبل لفظ الحديث ، والجواب عن ذلك بأن الترجمة والسند وإن كانا متقدمين لفظا لكنهما متأخران تقديرا فيه نظر .

من قال آمين اعلى الله رتبته	قال هذا دعاء موجب الاثر	يارب فاعف عن العبد المسى له	وارحم على شاه يا خير مقتدر
وبدّل لنكر عرفا لاجناح به	وليلة القدر فاجعل ليلة القدر	واستر عيوبى بمحض الفضل منك وله	تفضحن فى الحشر عند الخلق والزمر
	يارب هيئ لنا من امرنا رشدا	انت الكريم بلا منع ولا حصر	

خاتمة الطبع

اللهم افتح علينا ابواب رحمتك وفضلك وانت الفتاح البارى + واهدنا الى بحار الهداية والعلم وسخر لنا فيه الجوارى + فلك الحمد والكبرياء واليه سعيى وبدارى + ولك الشكر والاعتداد وهو اثاث بيتى ودارى + وانت رحلتنا ولك المنة على ارسالك الرسل الينا وجعلت مع كلهم حوارى وختمت الرسالة بشفيعنا واسوتنا ونبينا وقدوتنا **الامام الاعظم محمد** ابى القاسم صلى الله عليه وسلم ذو الرحمة الواسعة والفضل وبه اعتلائى وافتخارى وجعلت له اصحابا وفيهم آله الطاهرين رضوان الله وسلامه عليهم ما جهلهم جاهل ودرّهم دارى + ولعنة الله على كل من يبغضهم وصلوة عليهم يا بارى

امابعد فيقول خادم الاسلام والمسلمين الراجى رحمة الله ناظم **المطبع الانصارى** المدعو بمحمد عنايت الله غفر له وعفا عنه الله وبارك له فيه ما سكن ساكن وسرى سارى + ان الكتاب الفخيم والسفر الكريم المسمى **بفتح البارى** للحافظ الثقة الثبت المتقن المتقى العلامة المحدث المحقق التكلامة شهاب الدين ابى الفضل احمد بن على بن حجر الكنانى العسقلانى البحر الزاخر ذى الفيض الجارى + شرح **الجامع الصحيح** المتفق على صحة ما فيه لقدوة المحدثين وامام المفسرين امير المؤمنين فى حديث سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم محمد بن اسمعيل البخارى + رحمه الله ومن نحا نحوه ورضى عنه الرحمن وعمن حذا حذوه ما سلم مسلم ومارى ممارى + قام بطبعه مديرالمطبع الجحجاح الصنديد **مولانا المولوى محمد عبد المجيد** صانه الله عن كل شر يسرى وكل سوء طارى + ولم يكن قصارى امره به الا محض النفع للطلبة الغرباء والتسهيل عليهم محتسبا فجزاه الله خيرا عن جميع المؤمنين دعاء خالصا عن التملق عارى + فطبع بحمد الله بتصحيح تاج المصححين الحبر المبجل مولانا **المولوى محمد** نعمة الله بلطفه المؤيد وقرينه النحرير الذى ليس له نظير المحقق الهمام والمدقق القمقام الشيخ الجليل **المولوى محمد حمايت الله** لا زال مسرورا ومصونا فى وقاية الله بتحقيق تام وتكرار غام اذا رأيت سطوره فكانها الدرارى + نظمت بجيوب الجوارى + واذا نظرت الى حروفه بنقطها فكانهن الجوارى + وقفت للدارى + اسهل اخذا من الذى طبع بمصر لان ثمنه غال وثمن هذا ارخص بحيث لا يرغب الراغبون الا فيه لحسن نظامه وسهولة درسه على المقرى والقارئ وقرب تناوله لكل بائع وشارى +

سه

خذ صحاحا من الاحاديث اصلا	تهتدى وهى فى **صحيح البخارى**	معه شرحه لحافظ وقت	احمد العسقلانى **فتح البارى**
لم يخل فيه مغلقا غير بسط	باجتهاد عن التكلف عارى	عم بالنفع سجلا بعد سجل	اسوة فى القرى وفى الامصار
باسم **عبد المجيد** حزتى بدا هلى	اهل هدى الامور فيض جارى	سار فى الارض فى اشاعة علم	عن نبى الورى الى ذى المنار
يرتجى من مليكه يوم فصل	بين فضل ومسكنا ذا قرار	والمصحح فهو راس رئيس	فى دقيق العلوم نهر جارى
حصل الفضل والوقار بقدر	يا له من **محمد** ذى الوقار	نور ناد **حمايت الله** ايضا	لا نظير له على الاقطار
خصهم ثم ارتجى مصالحا	ناضر الوجه ناظر باعتبار	فارغ القلب طاهر الصدر مستو	راسخ العلم صالح الاسرار
يوم تشرون ما هما صحى من	ثاقب العلم نظمه او نثار	رضيت عنه انفس قلت صدقا	وفرحتم ببيعه بافتخار
نصر الله صاحب استيقاظ	ميز الحق من كذاب الممارى	انظروا فى الوشاح فى جيد ظبى	او على النحر من عقود الدرارى
ظاهر غبن من شراه وان هم	قوموه بملئ ما فى الجوارى	قلت لما سئلت تاريخ طبع	**قارئا هاء لصحيح البخارى**

١٣١٠ هـ

وايضا

فهاك فتح مليك بارئ صمد	لحل جامع بحر الفقه والاثر	**فاحمد** حل اشكالا قد اودعه	**محمد** فى صحيح جامع الغرر
وليس من مشكل الا وقد بدى	من سره السر واستوفاه بالشبر	فخذ مصححة بالجهد نسختها	سيضاطر بهلها شاه عن كدر
حمايت الله يم الرشد قد نمه	**محمد** معه ذو العلياء والاثر	قد صححاها بجد بالعين ذرى	التحقيق من حقها من غير ما فنن
قد فاقت النسخة المصرية الاولى	متنا وشرحا وقرطاسا على حور	لوقيتة فهى كالبودعات تحسبها	فى جنبها الحصى فى جانب الدرر

صفحة العنوان من الجزء الأخير للطبعة الأنصارية



الجزء الثلاثون من



طبع في المطبع الأنصاري الكائن في بلدة الدهلي بادارة
المولوي عبد المجيد الدهلوي

سنة ١٣١٠ هجري

الصفحة الأخيرة من الطبعة الأنصارية

سيرة موجزة عن الإمام الحافظ ابن حجر
(٧٧٣ هـ ـ ٨٥٢ م)

هو أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن حجر الكناني العسقلاني الأصل المصري المولد والمنشأ والوفاة الشافعي، قاضي القضاة وشيخ الإسلام وأمير المؤمنين في الحديث.

وصفه تلميذه ابن تغري بردي بقوله: «وكان عفا الله عنه ذا شيبة نيرة ووقار وأبهة ومهابة مع ما احتوى عليه من العقل والحلم والسكون والسياسة بالأحكام ومداراة الناس». وقال تلميذه البقاعي: «وهو أعجوبة في سرعة الفهم وفي غاية الحفظ إنه في حسن التصور له حدس يُظن أنه الكشف، وفكر كأن رقته خفي اللطف، وتأمل يرفع الأستار عن غوامض الأسرار، وصبر متين وجلد مبين، وقلب على نوب الأيام ثابت».

ويضيف محدث الحجاز نجم الدين بن فهد بقوله: كان محققاً فصيحاً شديد الذكاء المفرط حسن التعبير لطيف المحاضرة حسن الأخلاق متين الديانة ولسان الحال يقول:

هيهات أن يأتي الزمان بمثله ... إن الزمان بمثله لبخيل

من شيوخه:

لقد طوّف ابن حجر ورحل إلى كثير من الأقطار واجتمع بفحول الرجال وخُصَّ بأساتذة كبار أخلصوا في تعليمه وتوجيهه. فمن شيوخه الإمام البلقيني المشهور في سعة الحفظ وكثرة الاطلاع، وابن الملقِّن في كثرة التصانيف، والعراقي في معرفة علم الحديث ومتعلقاته، والهيثمي في حفظ المتون واستحضارها، والفيروزأبادي في حفظ اللغة واطلاعه عليها، والغماري في معرفة العربية، وكذا المحب ابن هشام، والعز ابن جماعة في تفننه في علوم كثيرة، والتنوخي في معرفة القراءات وعلو السند فيها.

وشيوخه كثيرون جداً جمعهم ابن حجر في كتاب جليل هو «المجمع المؤسَّس للمعجم المفهرس».

فبهمته الوافرة ونشاطه الموصول وذكائه الوقاد وحافظته الواعية وفهمه الثاقب الخارق استوعب كماً هائلاً مما عند هؤلاء العلماء في كل فن أجادوه حتى سارت بذكره الركبان وتحدث باسمه كل لسان وازدانت المراجع بتقريراته وتحقيقاته، والمكاتب بتآليفه ومصنفاته.

فابن حجر هو أولاً لغوي ونحوي وأديب، ففي قصيدة يمدح بها النبي ﷺ:

هــو رحمــة للنــاس مهــداة فيــا ... ويــح المعــانــد إنــه لا يُــرحــمُ
نــال الأمــانَ المــؤمنــون بــه إذا ... مشيــت وقــوداً بــالطغــاة جهنــم
الله أيــده فليــس عــن الهــوى ... فــي أمــره أو نهيــه يتكلــم
فليحــذر المــرء المخــالــف أمــره ... مــن فتنــة أو مــن عــذاب يــؤلــم
زد المعجزات الباهرات فسل بها ... نُطـقَ الحصـا وبهـائمـاً قـد تكلمـوا

وأما في النحو فنجد طول باعه وسعة اطلاعه وقوة حجته على حل الإشكالات النحوية، أو الاستشهاد بالآية والحديث، أو الرد على كبار أئمة النحو، وقد قيل عنه:

ورُضْتَ جماح النحو حتى ملكته ... وأصبحت فيه مالكاً وابن مالك

وهو ثانياً مؤرخ: حبب إليه النظر في التواريخ وأيام الناس ووقائع الأحداث وأحوال الرواة فيجيل ناظريه فيها ويعمل فكره، فعلق بذهنه الصافي الرائق شيء كثير من ذلك.

وهو ثالثاً مفسر: اهتم بكتاب الله حفظاً وفهماً ومعرفة بالقراءات ثم اشتغل بعلوم القرآن وتفسيره ومعرفة ناسخه من منسوخه ومطلقه من مقيده وعامّه من خاصه، وهو يعتبر آية من آيات الله تعالى في التفسير.

وهو رابعاً فقيه: وفقهه على طريقة فريدة تجمع بين الحديث وفقهه وهذان العلمان قل أن يجتمعا في شخص، فابن حجر قد حاز السبق في الحديث وضم إليه فقه الحديث فكانت عنده القدرة على الاستنباط من النص، والجمع بين الأشباه والتأليف بين النظائر فهو يعتبر بحق محدث الفقهاء وفقيه المحدثين في عصره.

وهو خامساً محدث: فلقد كان نادرة النوادر في علم الحديث رواية ودراية فنبغ في معرفة علل الحديث ونقد الأسانيد وأسماء الرجال وأحوال الرواة والجرح والتعديل حتى حاز السبق في مختلف فنون الحديث فصار علم الأعلام وفريد دهره وعصره ونسيج وحده وعمدة من جاء بعده.

قال الحافظ تاج الدين ابن الغرابيلي: «أقسم بالله أنه ما دخل دمشق بعد ابن عساكر أحفظ منه» وكان يرجحه على المزي والبرزالي والذهبي ويقول: «إنه اجتمع فيه ما تفرق فيهم من حسن التأليف وحفظ المتون والأسانيد وزاد عليهم قوة الاستنباط والجمع بين مختلف الأدلة».

من تلاميذه:

١ـ الحافظ السخاوي (٨٣١ ـ ٩٠٢ هـ) وهو من أكابر العلماء ومؤرخ حجة وعلامة في الحديث ورجاله، والتفسير والفقه واللغة والأدب انتهى إليه علم الجرح والتعديل.

ومن مصنفاته ـ فتح المغيث في شرح ألفية الحديث العراقي ـ شرح التقريب للنووي ـ المقاصد الحسنة ـ شرح الشمائل للترمذي وغيرها.

٢ـ زكريا الأنصاري (٨٢٦ ـ ٩٢٦ هـ) شيخ الإسلام وقاضي القضاة، من حفاظ الحديث: وهو مفسر وفقيه وله باع في القراءات والتصوف والنحو والمنطق.

ومن مصنفاته ـ فتح الرحمن بكشف ما يلتبس من القرآن ـ تحفة الباري على صحيح البخاري ـ شرح شذور الذهب في النحو ـ غاية الوصول في أصول الفقه ـ أسنى المطالب في شرح روض الطالب في الفقه ـ وغيرها كثير.

٣ـ الكمال ابن الهمام (٧٩٠ـ ٨٦١ هـ) عالم مشارك في الفقه والأصول والتفسير والفرائض والتصوف والنحو والصرف وغير ذلك. ومن تصانيفه ـ فتح القدير في شرح الهداية في الفقه الحنفي ـ التحرير في أصول الفقه ـ زاد الفقير مختصر في فروع الحنفية وغير ذلك كثير.

٤ـ ابن تغري بردي (٨١٣ ـ ٨٧٤ هـ) وهو إمام علامة مؤرخ، من مؤلفاته المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ـ حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور وغيرها كثير.

٥ـ أبو الفضل ابن الشحنة (٨٠٤ ـ ٨٩٠ هـ) وهو فقيه أصولي محدث وأديب مؤرخ. من تصانيفه ـ طبقات الحنفية ـ نهاية النهاية في شرح الهداية.

مصنفات ابن حجر:

وقد أوصلها السخاوي في «الجواهر والدرر» إلى ٢٧٠ مصنفاً وعد منها السيوطي في «نظم العقيان» ١٩٨ مصنفاً، والبقاعي ١٤٢ كتاباً وحاجي خليفة في «كشف الظنون» زهاء ١٠٠ مصنف.

ففي العقيدة ألف:

١ـ الآيات النيرات في معرفة الخوارق والمعجزات.
٢ـ البحث عن أحوال البعث.

وفي علوم القرآن ألف:

١ـ الاتقان في جمع أحاديث فضائل القرآن.
٢ـ الأحكام لبيان ما وقع في القراءات من الإبهام.

وفي علوم الحديث ألف:

١ـ الأبدال الصفيات من الثقفيات.
٢ـ إتحاف المهرة بأطراف العشرة.
٣ـ الاستدراك على الحافظ العراقي في تخريج أحاديث الإحياء.
٤ـ الإستدراك على «نكت ابن الصلاح» لشيخه العراقي.
٥ـ أطراف الصحيحين على الأبواب والمسانيد.
٦ـ أطراف الفردوس للديلمي
٧ـ أفراد مسلم عن البخاري.
٨ـ الانتفاع بترتيب الدارقطني على الأنواع.
٩ـ ترتيب العلل على الأنواع.
١٠ـ تغليق التعليق وهو يبين ما يحتاجه الباحث من شرح الجامع الصحيح للبخاري، وقد اعتمد ابن حجر في تصنيفه لهذا الكتاب على قرابة ٣٥٠ مصنفاً.
١١ـ تقريب التهذيب. اختصره من كتابه تهذيب التهذيب وهو من كتاب تهذيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال للحافظ المقدسي.

١٢ـ أما كتاب فتح الباري بشرح صحيح البخاري: فقد أحاط ابن حجر بأحاديثه وأجاب عن الإشكالات الواردة في الأسانيد والرجال، وبين خفايا علم الرجال ودرجاتهم من حيث الجرح والتعديل وتكلم على التراجم بكلام دقيق، وبحث في الخلافيات الفقهية مع التفريع على المسألة الفقهية إن لزم الأمر. واستغرق تصنيفه لفتح الباري ما يقارب ٢٥ عاماً.

ومن مصنفاته في التاريخ والتراجم والسير:

١ـ كتاب الإصابة في تمييز الصحابة وهو يقع في أربعة مجلدات ضخمة وبلغت مجموع التراجم فيه ١٢٢٩٧ نفساً.

٢ـ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة.

ومن مصنفاته في اللغة:

١ـ كتاب الأصلح في إمامة الأفصح.

٢ـ بلوغ المرام من أدلة الأحكام.

والذي ذكر من المصنفات لا يشكل إلا اليسير من هذا العدد الضخم من المصنفات والمجلدات التي تدعو الإنسان للتأمل والإيجاب والتقدير والاحترام بأن الله سبحانه قد بارك لهذا العالم الفذ في أوقاته وفي عمره وجوارحه فجادت بمثل هذا التراث الهائل والتآليف الكثيرة التي يضيق وقت كثيرين في هذا العصر عن قراءتها فضلاً عن مثلها في علوم شتى.

يقول العلامة الفقيه الشوكاني عنه: «هو الحافظ الكبير الإمام المتفرد بمعرفة الحديث وعلله في الأزمنة المتأخرة، وشهد له بالحفظ والاتقان القريب والبعيد، والعدو والصديق حتى صار اطلاق لفظ «الحافظ» عليه كلمة إجماع، ورحل الطلبة إليه من الأقطار، وطارت مؤلفاته في حياته وانتشرت في البلاد».

رحم الله ابن حجر وأعلى درجاته، ونفع به المسلمين آمين والحمد لله رب العالمين.

* * *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

كلمة الناشر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد. . .

لقد قطعت دار السلام للنشر والتوزيع على نفسها عهداً بأن تسعى جاهدة لنشر الكتاب والسنة الصحيحة، إيماناً بها بأن هذا هو الصراط المستقيم الذي ارتضاه الله لنا، والمنهاج الذي تركه لنا رسوله ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ وما كان اهتمام الإدارة بالسنة الصحيحة إلا ابتغاءً لمرضات الله سبحانه وتعالى، ثم تلبية لرغبة قرائنا الكرام ـ الذين يزدادون يوماً فيوماً ويتسابقون في طلب العلم ـ وشوقاً لاحتلالها منزلة سامقة في نفوس العلماء وطلاب العلم والخطباء والعامة.

ومن المعلوم جداً أن من أحسن كتب الإسلام كتاب صحيح البخاري، إذ هو أصح الكتب بعد كتاب الله العزيز، وقد جمع فيه ما صح على شرطه من أقوال النّبي ﷺ وسننه وأيامه، فلقي قبولاً عند الأمة كافة، والتفت إليه أهل الاختصاص بالحديث رواية واستخرجاً وشرحاً وطباعة في ما مضى، وبالأخص في عصرنا هذا، فطبع «الجامع الصحيح» طبعات كثيرة وطبع عدة من شروحه أهمها «فتح الباري» للحافظ أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ.

وقد جاء هذا الشرح مكملاً لأصله، جمع مؤلفه فيه أقوال أكثر من سبقه ممن تعرض لمسائل من العلم ذات صلة بصحيح البخاري، وناقشها مناقشة العالم الحاذق الفذ، فبين رسوخ قدمه في العلم واطلاعاً واسعاً منه على كتب من سبقه، حتى ليظن الناظر في كتابه أنه نشر فيه كتبهم وأقوالهم، فناقش وقارن ورجح ما صح عنده.

ومن ثم لقي «فتح الباري» لابن حجر العسقلاني شهرة في الأقطار، وبادر أهل العلم إلى طبعه منذ أوائل عهد المسلمين بالطباعة، وقد تواصل به عهد ولي الأمر بدارة بهوفال العلامة نواب صديق حسن خان حيث تصدى لطباعته، وجمع لهذا الشأن جماعة من

العلماء الكبار ذوي العدد البالغ فشرعوا في تصحيحه، وسعوا له بالبذل من المقدورات التي كانت تليق بعظمة الكتاب، فطبعه أولاً في المطبعة الأميرية ببولاق بمصر سنة ١٣٠١ هـ، وقد كلف لنشره آنذاك من المبلغ ما يقارب مائة ألف روبية هندية، ووزع جميعها لوجه الله تعالى بين العلماء والمشايخ، ثم في زمن متقارب منه في آخر حياته تقرر رأيه على إعادة طباعته بمطبعة الأنصاري بدلهي في الهند ولكن لم يتمكن من إكمال طباعته حتى وافته المنية وظهر المطبوع بعد وفاته بثلاث سنين، وما كان من سبب لطول هذا الزمن إلا أنه ينحصر فيما كانت تواجههم الصعوبة عند الطباعة على الحجر، وكانت الطباعة الأولى بالحروف المصففة يدوياً في أربعة عشر مجلداً عادياً، وهذه ـ أي: الطباعة الحجرية ـ بستة مجلدات كبيرة.

والذي نعلم أن النسخة الأخيرة المطبوعة بمطبعة الأنصاري هي التي تعتبر عندنا ـ في شبه القارة الهندية خاصة ـ من أتقن النسخ وأدقها، وإن كانت الأولى أذكر في الناس منها، والله أعلم.

ولما كانت طبعة المكتبة السلفية بمصر أشهر الطبعات لما حظيت به من جهود أهل العلم، حيث قد أشرف عليها الشيخ محب الدين الخطيب ـ رحمه الله ـ وصحح أوائلها سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز ـ حفظه الله تعالى ـ ورقمها واستقصى أطرافها الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي ـ جزاه الله خيراً ـ وقد مضى على طباعتها اليوم نحو من ثلاثين عاماً، اتخذنا هذه الطبعة أساساً لعملنا هذا فرقمنا حسب ترقيمها، وقمنا بالصف الجديد وصححناها من أخطاء الطباعة التي ندت عن نظر المصححين فيها، إلى أن جاء دور المقارنة والتصحيح النهائي.

وأثناء ذلك دار الحديث مع فضيلة الشيخ أبي الأشبال صغير أحمد ـ حفظه الله ـ، فذكر تلك النسخة المطبوعة بمطبعة الأنصاري وفضلها على غيرها قائلاً:

«قد طبع فتح الباري عدة طبعات وأجل هذه الطبعات وأحسنها هي التي طبعت بدلهي سنة ١٣١٠ هـ، وهي طبعة حجرية، وتليها طبعة بولاق سنة ١٣٠١ هـ وتليها طبعة المطبعة السلفية بالقاهرة سنة ١٣٨٠ هـ، وهناك طبعات أخرى مثل الطبعة المنيرية بالقاهرة وغيرها».

فلبينا بالقبول غير أن هذه النسخة كانت عسيرة الوجود حتى لا تكاد تجدها إلا في بقاع قليلة، وحسب اطلاعنا لا توجد في باكستان من هذا الكتاب إلا أربع نسخ فقط، إحداها

ظفرنا بها في دار الحديث المحمدية بجلال بورفيروالا، واستحصلنا عليها من فضيلة الأستاذ شيخ الحديث محمد رفيق الأثري، فأشكره شكراً جما حيث تكرم بإعطائي هذه النسخة القيمة بطيب خاطر منه، ولكن مع مرور مائة عام على هذه النسخة قد صارت أوراقها بالية جداً حتى خفت عليها أن يحدث بها أي خلل أو عيب، فلأجل ذلك عينت لجنة ممن كانوا هنالك من أهل الاختصاص، تحت إشراف فضيلة الشيخ المذكور.

وقد كانت المقابلة بطبعة المكتبة السلفية وطبعة بولاق، بدمشق ـ الشام ـ وبها كان التصحيح الأول والثاني والأخير، حيث قابل المطبوعة السلفية لصحيح البخاري بمطبعة بولاق الأستاذ محمود بن محمد الموصلي، وقابل الفتح هو والأستاذ جمال الشقيري ومحمد أسامة طباع، هذا بالنسبة للمرة الأخيرة، أما تصحيح مطبوعتنا ومقابلتها بالطبعة السلفية التي كان العمل عليها في أول الأمر فقام به الإخوة المذكورون مع آخرين غيرهم.

وهكذا ببذل جهد جبار واستغراق وقت طويل تم هذا العمل الجليل في ثلاث مراحل: المرحلة الأولى بالطبعة السلفية، والثانية بالنسخة الأنصارية، ثم التي انتهينا إليها هي مقارنتها مع الطبعة الأميرية ـ كما أجملنا فيما أسلفنا ـ وذلك زيادة في العناية بالكتابة وإكمالاً للفائدة وبلوغاً إلى الغرض النبيل، والحمد في ذلك كل لله سبحانه وتعالى.

عملنا في هذه الطبعة:

ـ تصحيح أخطاء الطباعة الواقعة في الطبعات السالفة.

ـ الحفاظ على ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي لصحيح البخاري.

ـ وقد قمنا بوضع مقاس لأطراف الأحاديث المرفوعة والموقوفة وفهرس للصحابة مع مروياتهم.

ـ مقابلة نسخة صحيح البخاري المعتمدة في الطبعة السلفية بالنسختين السالفتين: الأنصارية والبولاقية، وإثبات أدق الفروق بين النسخ الثلاث ـ أسوة بالنسخة المطبوعة عن النسخة اليونينية من صحيح البخاري، قد استعنا بها في أحيان قليلة ـ إلا فرقاً اتضح لنا بالدليل القاطع أنه من أخطاء الطباعة فأثبتنا الصواب دون إشارة إلى محله.

ـ مقابلة مطبوعنا من الفتح بالطبعات الثلاث السالفة الذكر مع إثبات الفروق بينها، إلا ما كان من قبيل أخطاء الطباعة، فأي اختلاف أو فرق في العبارات يوجد توضيحه في

الحواشي، وقد رمزنا لذلك إلى طبعة الهند بمطبعة الأنصاري بالحرف (ص) وإلى الطبعة الأميرية ببولاق بالحرف (ق).

قمنا بوضع فهرس ألفبائي بأسماء جميع كتب صحيح البخاري في بداية كل جزء من الأجزاء، وقمنا بوضع أسماء الكتب وأرقامها لكل مجلد على الغلاف الخارجي.

واعلم أن نسخة صحيح البخاري المعتمدة في الطبعة السلفية ليست هي المعتمدة في سابقتيها بل بين كل من النسخ الثلاث بعض الخلاف يراه الناظر في طبعتنا هذه، وهي مخالفة أيضاً للنسخة التي شرح عليها ابن حجر، أما الفروق بين طبعات فتح الباري المذكورة آنفاً فهي فروق قليلة، لاحظنا فيها زيادات قليلة في طبعة الهند، وقد أثبتنا بعد هذه الكلمة صوراً لبعض الصفحات من طبعات فتح الباري المعتمدة في التصحيح.

وبعد، فهذا عمل قام على إخراجه البشر فبذلنا فيه من الطاقة والجهد ما أوتينا، سعياً بالكتاب إلى الكمال ـ وأنى للبشر بالكمال ـ ولكن نرجو أن تكون طبعتنا هذه حظيت بمزيد من العناية والاهتمام فلعلها أدنى إلى الكمال، ونرجو ممن يجد في طبعتنا هذه أي خطأ ند عن نظر المصححين أن يصححه وينبهنا عليه، لتصحيحه في طبعة قادمة ـ إن شاء الله تعالى ـ.

ولن أنسى في هذه الكلمة تسجيل شكري الجزيل لفضيلة الشيخ محمد رفيق الأثري وللذين قاموا بهذا العمل العظيم من علماء أهل الحديث تحت إشرافه، كما أشكر حافظ عبد العظيم أسد ـ مدير فرع مكتبة دار السلام بلاهور ـ الذي بذل جهده في إنجاز هذا العمل العظيم.

وأخيراً أكرر الشكر للمشاركين ـ ممن تقدم بخدماته في تخطيطه وتنفيذه إلى الإكمال ـ كل من الأستاذ جمال الشقيري، ومحمود بن محمد الموصلي، ومحمد أسامة طباع، وكما أتقدم بالشكر الجزيل لفضيلة الشيخ أبي الأشبال صغير أحمد ـ حفظه الله ـ ولكل من ساهم في إخراج هذا العمل المبارك.

وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه وجزاهم جزاءاً حسناً إلى يوم نلقاه وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

عبد المالك مجاهد

المدير المسؤول

بدار السلام للنشر والتوزيع